

بحث عقائدي

# نزيل السجون

ذكرى استشهاد الإمام الكاظم (عليه السلام)

٢٥ / رجب / ١٤٢٥ هـ

بقلم

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسيني (دام ظلته)

## نزيل السجون

لم يكن سياسياً ... بالسياسة الدنيوية

ولم يكن قائداً عسكرياً كقادة الجهاز الحاكم الظالم

ولم يكن مسؤولاً أو زعيماً لجناح مسلح... كعصابات السلب والنهب  
وسفك الدماء والإرهاب

ولم يكن منتهزاً وصولياً عابداً للمناصب والواجهات... كالمنتفعين  
الوصوليين العملاء الاذلاء في كل زمان .

بالتأكيد فإنه لا يمثل جهة وحزباً معارضاً... كالأحزاب المتصارعة على  
الدنيا والمنافع الشخصية الخاصة .

كان إماماً تقياً نقياً زاهداً عابداً ناسكاً مخلصاً عالماً عاملاً آمراً بالمعروف  
ناهياً عن المنكر ، كان أماناً حجة شافعاً رحمة للعالمين .

أذن ... لماذا هذا العداوة والنصب والبغضاء ، ...

نزىل السجون..... بآث عقائدي

ولماذا التجسس والمراقبة والتضييق والمداهمة فالترويق والاعتقال فالحبس والسجن والطامورات مع انواع العذاب ثم السم والقتل والشهادة...؟

نعم الحق معه والإمام الكاظم (U) مع الحق وله انعقدت الولاية والسلطة التكوينية والتشريعية فهو الإمام والامان والحجة والبرهان...

لكن هل يلتفت رئيس الدولة المنحرف المنشغل بمخموره ونسائه وقبحه وضلاله واضلاله...؟ كيف يلتفت الى هذه الامور الشرعية العقائدية خاصة

وان السيرة الذاتية والعامية للإمام (U) كما بينا لا تثير الحاكم المخمور الظالم ولا تشكل عليه تهديداً وفق حساباته المادية السياسية والعسكرية والإعلامية والاجتماعية؟

لا تستغرب هذا الطرح ، لنلفت انفسنا الى وقائع عبر التاريخ ونسأل مَنْ بقي مع الزهراء (U) وأمير المؤمنين (U) من المؤمنين المخلصين الصادقين، ستة أو ثمانية أو اثنا عشر أو اكثر من هذا بقليل ، وماذا يفعل هذا العدد والكم الهائل المطلق الذي انقاد للسقيفة ورموزها ؟ ومن نتائجها السب والشتم لأمير المؤمنين (U) على منابر الأمة الإسلامية . ومن بقي

نزىل السجون ..... بآث عقائدي

مع الإمام الحسن المجتبي (U) ، والمسألة اوضح واجلى في واقعة الطف المروعة ، ألم تُسفك دماء العترة الطاهرة وقائدها المقدس الإمام الحسين {صلوات الله وسلامه عليهم} وهم ثلة قليلة وقليلة وفي المقابل تحتفل (الأمة الاسلامية) بيوم النصر يوم الخليفة المخمور يوم العاشر من محرم؟! !!

وهكذا تمر الايام وتدور ، حتى وصلت الى معاناة الشريد الطريد الفريد الوحيد الخائف المترقب المهضوم المظلوم المغصوب وتستمر عذاباته وآهاته ووناته حتى يأذن الله تعالى بالنصر له (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه). فلو سألنا أي محلل مادي عسكري او سياسي او اعلامي او غيرهم، عن تلك الوقائع ، فبالأكيد انه سيشير الى انتصار السقيفة (والمجتمع الاسلامي) معها ، والى انتصار الخليفة الضال (والمجتمع الاسلامي) معه .

نعم هذه هي النظرة المادية والتي يتصف بها أهل الدنيا ومنهم امراء السوء وحكام الظلم من بني أمية وبني العباس وغيرهم ، فهم ينظرون ويحللون وفق المقياس المادي والديني فيكون تشخيصهم لقضايا الحق وأئمة الحق وفق هذا المنظار فتكون هذه القضايا بنظرهم بمستوى من الضعف والوهن وعدم التأثير لا من قريب ولا من بعيد على الجهاز الحاكم واركانه ، وهنا يرد استفهامان:

نزىل السجون..... بآث عقائدي

الأول: لماذا كانت ردود فعل الحكام الظالمين متشنجة وعنيفة ووحشية وقيحة جداً؟

الثاني: لماذا لم يتم تصفية كل قضايا أئمة الحق {عليهم السلام} والقضاء عليها بصورة تامة ومطلقة زمانياً ومكانياً؟ فالأمام الباقر (U) وكذلك الإمام الصادق (U) ، أخذوا دورهما المناسب في تلك الفترة فتأسست مدرسة الحق والصلاآ وتخرج منها آلاف العلماء ، واستمرت عشرات السنين ، وبالتأكيد فإن مثل هذا الأمر يمكن ان يثير الجهاز الحاكم ورأسه المنحرف ، وقد ذكرنا أن أمر التصفية والقضاء على مثل هذه الممارسات للمعصومين(عليهم السلام) ممكنة وسهلة وفي متناول حكام الجور والضلال.

وعليه لا يعقل تصديق ما يطرح من أن السبب هو انشغال النظام الحاكم بنفسه في نهاية الدولة الأموية وبداية الدول العباسية ، فهذا المجرم الفاسق يزيد بالرغم من ضعف الجهاز الحاكم الذي يقوده وانشغاله بكثير من الصراعات الداخلية والخارجية وخروج كثير من الشرائع الاجتماعية ضد النظام الحاكم ، ومع هذا كله فعل فعله وأرتكب جريمته النكراء في كربلاء، ونفس الكلام يجري في عصر المجرم الطاغية المتوكل العباسي ومن لحقه من الظالمين الحاكمين ، والمسألة أوضح عن الاطلاع على سيرة الإمام

## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

الرضا (U) وكيف أن المأمون العباسي قربه وحاول التقرب منه ، علماً ان الوضع العام وبكل جوانبه أفضل كثيراً وأكثر استقراراً بالمقاييس والحسابات المادية والعلمية والعسكرية... ، وفي هذا المقام لا نريد ان نلغي الاطروحات المفسرة للإحداث والوقائع التي حصلت عبر التاريخ ولكن نود الإشارة الى ان ما ذكر لا يمثل التفسير والسبب والمبرر الرئيسي الوحيد لما حصل بل ممكن أن يكون التفسير والمبرر غيره تماماً ويمكن أن يكون هو أحد الأسباب والمبررات التي أدت الى حصول ذلك .

والأطروحة المقترحة والتي نعتبرها السبب الرئيسي والمحرض المباشر والمؤثر الفاعل لاتخاذ القرار من قبل السلطة الظالمة ورموزها ورؤسائها الطغاة أن الاطروحة تشير وبالمصطلح الحديث الى اللوبي الصهيوني العنصري ، الذي ارتبط بالدنيا وعشق وعجن بطول الأمل انه لوبي أئمة الضلالة المشار اليهم في كلام المعصومين(عليهم السلام) بيهود الأمة الدجالين والأخوف والأشد على الأمة من الدجال ، لاحظ عزيزي أن وجود الخلافات بين أئمة الضلالة وتعمقها وبروزها إلى الخارج وترتب الصراعات عليها ، يؤدي إلى انشغالهم بها والضعف النسبي لحركة التآمر ضد الحق وأئمة الحق(عليهم السلام) ، وهذا الواقع فعلاً وما سجل بسجل التاريخ لنا ، فبالمراجعة السريعة التاريخية والعقائدية بل والفقهية والتفسيرية ورجالها في عصر

نزىل السجون ..... بآث عقائدي

الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وفي عصر الإمام الرضا (U) تثبت ما ذكرنا ولا اقل من كونها (أي الاطروحة) أحد الأسباب الرئيسية التي انشأت تلك المواقف والاحداث بحق المعصومين (عليهم السلام) لأغايد الإطالة ويكفي الإشارة الى ان السبب فيما حصل للإمام الكاظم (U) من أئمة الضلالة وتآمرهم عليه وتحريضهم المتكرر والمستمر لرؤوس السلطة الحاكمة ضد الإمام (U) ادى الى تلك النتيجة من السجن ثم السم والقتل ، والان نود ان نطرح بعض الاستفهامات للعظة والعبرة وترويض النفس والفكر ، واكتفي بذكر ما يتعلق بالإمام الكاظم (U) صاحب المصاب وعليكم استحضار باقي مصائب المعصومين (عليهم السلام) والصالحين رضوان الله عليهم .

ضيق على الإمام وهتكت حرمة وحرمة وانتقل من ذل الى ذل ومن سجن الى سجن ومن طامورة الى طامورة ومن مهانة الى مهانة ومن سم الى سم حتى لاقى الرفيق الاعلى (جلت قدرته) وصحب جدّه المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) فأين ردود فعل الناس ؟ وأين غضب السماء والعلامات الدالة عليه؟ وهل يعقل ان نقول ان الإمام (U) ليس على حق والدليل ما تعرض اليه ؟ وهل يعقل ان نقول ان عمل الإمام (U) ليس لله ولا اخلاص فيه ، لأنه لو كان لله لنمى (فما كان لله ينمو) ؟

نزيل السجون ..... بحث عقائدي

وهل يعقل ان نقول ان الإمام ليس على حق وإلا كيف تخلف عنه الناس  
وهل يعقل ان هؤلاء الناس بل جميع الناس إلا النادر والأندر هم على باطل  
والإمام (U) فقط مع الأندر من الناس هم على حق؟!!! وهل لعقل ان  
يقول ان ما حصل للإمام (U) استحقاق وعقاب من الله تعالى لأن الإمام  
ناقض وناظر العالم (س) واثبت بطلان دعوى العالم (ص) وكشف جهل  
فلان وكذب وخداع فلان، وان كل ما حصل للإمام هو انتصار لمظلومية  
هؤلاء العلماء وكما يقال (انها شارة العالم الفلاني ، شورَ فيه فلان) ؟

وقلنا نفس الكلام ونفس الاستفهامات تأتي فيما حصل لأمر المؤمنين  
والزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) حتى الإمام القائم (عجل الله  
فرجه) الوحيد الفريد الشريد الطريد الغريب .

فهل يرضى احدنا ان يخرج عن المذهب والإسلام ويخرج عن العقل  
والانسانية بادعاء تلك الدعاوى ، والتصديق بها إن هو إلا الضلال  
والاضلال والجهل والظلام والشر والقبح والفساد ؟

اذن علينا ان لا نستوحش طريق الحق لقلة سالكيه بل حتى لو سلكناه  
بمفردنا فإنه طريق الإمام (U) وعلينا ان لا ننخدع ونغتر لكثرة الناس



نزىل السجون ..... بآث عقائدي

وان لا نجعل تفكيرنا منقاداً وتابعاً للكثرة بل نتبع اوامر وارشادات القرآن بانتهاج اسلوب التفكير الصحيح.

ولا بأس بالاشارة الى بعض الموارد التي تهيئ الازهان لمواجهة هذه الدعاوى وعدم التأثير بها بل ردها وابطالها بالدليل والاثر العلمي الشرعي الأخلاقي، والتي تفيد في الاجابة على بعض الاستفهامات وفي امور اخرى ان شاء الله تعالى ، واكتفى في كل مورد بذكر العنوان الرئيس واطرأ الاستنباط لك ايها الانسان المنصف الباحث عن الحق وأهله والمنتصر لهم...

## الأخسرون أعمالاً

لقد ابتعدنا عن القرآن لفظاً ومعنى فصرنا نحسب المكاسب والمناصب الدنيوية الزائلة البالية هي الفوز وان خلافها هو الخسران فاصبحنا من عباد الدنيا وعبيدها وهذا كفرٌ وإشراكٌ مخالف لنص وصراحة القرآن المشيرة الى ان الخسران هو خسران في الآخرة وهو خسران النفس والأهل يوم القيامة.

نزيل السجون ..... بحث عقائدي

١. قال تعالى: { وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا  
بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ } الأعراف / ٩ .

٢. قال تعالى: { وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ اقْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا... (١٨) الَّذِينَ يَصُدُّونَ  
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا ... (١٩) ... (٢٠) أُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ  
وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (٢١) لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ  
الْأَخْسَرُونَ } هود / ١٨-٢٢ .

٣. قال تعالى: { قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا  
ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ } الزمر / ١٥ .

٤. قال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ } الشورى / ٤٥ .

نزيل السجون ..... بحث عقائدي

٥. قال تعالى: {وَإِذَا تُلِيٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا ... وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٤٣) ... (٤٤) ... (٤٥) قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلِي وَفِرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا } سبأ/ ٤٣-٤٦ .

## الأنبياء

### وخاتمهم الأمين (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله)

السحر والجنون والافتراء والكذب واحلام وتعليم من الغير وعمالة له ، والتصغير والمهانة وعدم المنصب والواجهة والضعفة الاجتماعية واتباع الاراذل وبادئ الرأي ، اضافة الى المؤامرات والمكائد والتشريد والتطريد والسجن والقتل والحرب على كافة المستويات حتى يقول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والذين معه من ثلة المؤمنين الصادقين المحصين متى نصر الله كما في قوله تعالى: {مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ...}

وأذكر بعض الموارد القرآنية المشيرة لتلك المعاني والمعاناة والحرب الشعواء:

(١) قال تعالى: {وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ} الأنعام/ ٧ .

(٢) قال تعالى: {فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادْنَا بِأَدْيِ الرَّأْيِيِّ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ} هود/ ٢٧ .

(٣) قال تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} النحل/ ١٠١ .

(٤) قال تعالى: {قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا تُقِطِعْنَ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا تُصَلِّبْنَ كُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمَنَّ آيَاتُنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى} طه/ ٧١ .

نزيل السجون ..... بحث عقائدي

(٥) قال تعالى: {بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ اقْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأُولُونَ} الأنبياء/ ٥ .

(٦) قال تعالى: {وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَرِيكَ لَشَاعِرًا مَجْنُونًا} الصافات/ ٣٦ .

(٧) قال تعالى: {وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ} ص/ ٤ .

(٨) قال تعالى: {ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ} الدخان/ ١٤ .

(٩) قال تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ} القمر/ ٩ .

## الدجال وآخر الزمان

ما من نبي إلا وحذر أمته من الدجال والنبي الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم) والمعصومون (عليهم السلام) حذروا الأمة من الدجال وفتنته ومن اتباعه ومن أشياعه بل حذروا من هو أشد على الأمة وخطر من الدجال وهم أئمة الضلالة وهم الدجالون المهدون للدجال الأكبر الأعظم واذكر

## نزيل السجون ..... بحث عقائدي

بعض الموارد التي تشير الى تلك المعاني والى بعض الاحوال وفي آخر الزمان واترك التفصيل الى بحث (الدجال) والذي نأمل ان يكون في طريقه للاصدار ان شاء الله تعالى:

١ . قال الإمام الباقر (U): إن قائمنا إذا قام استقبل من جهل الناس أشد مما استقبله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من جهال الجاهلية...  
ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أتى الناس وهم يعبدون الحجارة والصخور والعيدان والخشب المنحوتة ، وان قائمنا إذا قام أتى الناس وكلهم يتأول عليه كتاب الله يحتج عليه به .

٢ . قال خاتم الانبياء (صلى الله عليه وآله وسلم): لغير الدجال أخوفني على امتي ، لغير الدجال أخوفني على امتي، لغير الدجال أخوفني على امتي... الأئمة المضلين .

٣ . قال الإمام الصادق (U): ((ما يخرج القائم إلا في اولى قوة... حتى يتزلوا بالكوفة ، فيخرج منها بضعة عشر الفاً ، يدعون التبرئة منه ويقولون: ارجع من حيث جئت فلا حاجة لنا في بني فاطمة ، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم فيقتل كل منافق مرتاب...)).

نزيل السجون ..... بحث عقائدي

٤. قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يوم القيامة يهودياً ، إن أدرك الدجال كان معه ، وإن لم يدركه بعثه في قبره فأمن به .

٥. قال الإمام الرضا (U) : إن من يتخذ مودتنا أهل البيت لمن هو أشد فتنة على شيعتنا من الدجال ، قيل : يا بن رسول الله بماذا ؟ قال (U) : بموالاته أعدائنا ومعاداته أوليائنا ، انه إذا كان كذلك اختلط الحق بالباطل واشتبه الأمر فلم يعرف مؤمن من منافق .

٦. قال صعصعة : يا أمير المؤمنين ، متى يخرج الدجال ، قال أمير المؤمنين (U) : إذا أضع الناس الأمانة ، وشيدوا البناء ، وسفكوا الدماء واستعملوا السفهاء على الأحكام ، ... وحليت المصاحف ، وزخرفت المساجد ، ... وعملت المعازف ، وشربت الخمر ، ... ولبسوا جلود الضأن على قلوب الذئاب ، وقلوبهم أمر من الصبر وأنتن من الجيفة ، والتمس طمع الدنيا بعمل الآخرة ، وتفقه لغير الدين ، فالنجا النجا ، والجد الجد ، هرباً من الناس .

٧. قال خاتم المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم) : تكون في أمي أربع فتن ، ... والفتنة الرابعة يصيرون فيها إلى الكفر ، إذا كانت الأمة مع هذا

نزىل السجون ..... بحث عقائدي

مرة ومع هذا مرة ومع هذا مرة بلا إمام وجماعة ، ثم المسيح الدجال ...  
ودون الساعة اثنان وسبعون دجالاً منهم من لا يتبعه إلا رجل واحد .

٨. عن الصادق الصدوق (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ان الدجال ليس  
بذي خفاء ، انه يجيء من قبل المشرق ، فيدعو الى حق فيتبع ، وينتصب له  
ناس يقاتلونه فيظهر عليهم ، فلا يزال على ذلك حتى يقدم الكوفة فيظهر  
دين الله ويعمل به ويحث عليه ، ويقول بعد اني نبي فيفرع لذلك كل ذي  
لب... ويكون أصحابه وجنوده هذه اليهود والمجوس والنصارى وأعاجم  
المشركين)).

## الناجون

ان الذي عرف الله حق معرفته من خلال معرفة النبي (صلى الله عليه وآله  
وسلم) حق معرفته والتي لا تتحقق إلا بمعرفة الإمام (U) حق معرفته ،  
ومن معرفته ان تأتمر وتنتهي بما يصدر من اوامر واصراراً ونواهي عن  
المعصومين (عليهم السلام) وان نتحلى بأخلاق المعصومين (عليهم السلام)  
وان نوالي أولياء الحق وأئمة الحق (عليهم السلام) ونعادي اعداء الحق  
واعداء أئمة الحق ، فالذين يميزون الحق وأهله بالعقل والعلم والمعرفة



نزيل السجون ..... بحث عقائدي

والعمل الصالح والاخلاص والاخلاق الحسنة والرضا بقضاء الله تعالى  
وأذكر هنا:

(١) عن الصادق الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم): ((طوبى لمن أدرك قائم  
آل محمد وهو يأتهم به في غيبته قبل قيامه ، ويتولى أولياءه ويعادي اعداءه ،  
ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي يوم القيامة)).

(٢) في وصف المؤمنين المخلصين الناجين من فتن الدجال :  
قال سيد الموحدين (U): ((... ان لله خالصة من عباده ونجباء من خلقه،  
وصفوة من بريته ، صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالملكوت  
الأعلى،... هم الذين قطعوا أودية الشكوك باليقين ، وجازوا ظلم الاشباه  
بنور البصائر، واستعانوا على اعمال الفرائض بالعلم ، واستدلوا على فساد  
العمل بالمعرفة، وتسربلوا العلم باتقاء الجهل...))

اولئك قوم قطعوا الدنيا بالقوت الحلال ، وأحسنوا صحبتها بحسن السيرة  
منهم في الأخلاق والآداب ، اولئك قوم اتخذوا الأرض بساطاً ، والماء  
طيباً ، وبقاع الأرض مساجد، ومساجدها بيوتاً ، فاصبحوا وبطونهم خميصة  
من أموال الناس ، وايديهم نقية ، وظهورهم خفيفة ، يمشون على الأرض

نزيل السجون ..... بحث عقائدي

هوناً ، وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا: سلاماً وإذا مروا باللغو .. مروا  
كراماً.

## السبيل الإلهي

لا عنف ولا ارهاب ولا قتل ولا تقتيل ولا مؤامرات ولا رشا ولا قطع  
ارزاق ولا غصب حقوق ولا سرقة اموال ، ولا طلب مناصب وواجهات  
دنيئة زائلة ، ولا عمالة للشرق والغرب ولا عبادة للدولار والدينار  
والدرهم ولا ...

بل دعوى من الله تعالى واليه جلت قدرته ، والغاية رضا الله تعالى والوسيلة  
شفاة المعصومين(عليهم السلام) ، والاسلوب الحكمة والموعظة الحسنة  
والاساس الاخلاص والصبر والايثار .

١ - قال تعالى: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ  
بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} النحل/١٢٥ .

نزيل السجون ..... بحث عقائدي

٢ - قال تعالى: {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ} فصلت/٣٤ .

٣ - قال تعالى: {وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ} فصلت/٣٥ .

## الصدر المقدس

والان هل اصبحت مهيناً ومستعداً لتقبل الحق وعدم استوحاش طريقه حتى لو قل سالكوه ، لا ادخل في تفصيل واترك همته وانتصارك للحق بعد معرفته وتمييزه بالاطلاع على ما صدر بخصوص الصدر المقدس السيد الاستاذ الشهيد محمد باقر الصدر (رضوان الله تعالى عليه) ، الذي تجسد فيه الاخلاص والصدق والتضحية والايثار والحكمة والاخلاق ، وتجسد في اعدائه ، الحقد واللؤم والمكر والكيد والخداع والتآمر والعمالة والاضلال والاضلال والجهل والظلام ، واكتفي بذكر بعض المواقف والأقوال التي حصلت وصدرت منه (قدس سره) وأخته العلوية المظلومة الوحيدة المعذبة المغيبة ، وفي المقابل مواقف وأقوال اعدائهما، فاذا كان السيد الصدر (قدس

نزيل السجون ..... بحث عقائدي

سرّه) على حق ومن الموالين للإمام المعصوم(عليه السلام) ومن انصاره فعلينا جميعاً ان نوالي السيد الصدر(قدس سره) لأن بمولاته مولاة للإمام المعصوم(عليه السلام) ، ولا يكفي هذا بل يجب ان يقترن بالمعاداة لاعدائه والبراءة منهم ومن اعمالهم فنكون من انصار الإمام واوليائه وذوي مودته وأكرم أمته تطبيقاً لقول الصادق الأمين(صلى الله عليه وآله) ((طوبى لمن أدرك قائم آل محمد وهو يأتّم به في غيبته قبل قيامه ، ويتولى اوليائه ويعادي اعداءه ذلك من رفقائي وذوي مودتي واكرم أمتي يوم القيامة)).

## من أقوال الإمام القائد الشهيد السعيد محمد باقر الصدر(قدس سره)

(١) قال الإمام القائد السيد محمد باقر الصدر(قدس سره): ((يا أخوتي ويا أبنائي من أبناء الموصل والبصرة ، من أبناء بغداد وكربلاء والنجف من أبناء سامراء والكاظمية ، من أبناء العمارة والكوت والسليمانية من أبناء العراق في كل مكان ، إني اعاهدكم بأني لكم جميعاً ، ومن أجلكم جميعاً ، وأنكم جميعاً هدفي في الحاضر والمستقبل ، فلتتوحد كلمتكم، ولتتلاحم صفوفكم تحت راية الإسلام ومن أجل أنقاذ العراق من كابوس هذه الفئة المتسلطة ، وبناء عراق

## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

آر كرم ، آغمره عءالة الإسلام ، وآسوءه كرامة الإنسان ، وآشعر فآه المواءون آمآعاً على آآآلاف قومآآهم ومذاهبهم بأآهم آآوة ، آسآهمون آمآعاً فآ قآاءة بلدهم وبناء وطنهم ، وآآقآق مثلهم الإسلامآة العلىا المستمءة من رسآآنا الإسلامآة وفآر آارآآنا العظآم)) . سنوات الآآة وآآام الآصار ص ٣٠٧ .

(٢) قال الشهآء السعآء محمد باقر الصءر فآ البآان الآآ: (( يا شعبآ العزآر ... آآها الشعب العظآم ... آآ آآاطبك فآ آهه الآآظة العصبآة من آآآك ، وآآآآك الآهادآة ، بكل فآآآك وطوائفك ، بعربك وآكرآك ، بسآآك وشآعآك ، لأن الآآة لا آآص مذهباً ءون آآر ، ولا قومآة ءون آآرآ كما آن الآآة هآ مآة كل الشعب العراقآ ، فآآب آن آكون الموقف الآهادآ ، وآرء البطولآ ، وآآلاآم النضالآ هو وآاقع كل الشعب العراقآ)) . سنوات الآآة وآآام الآصار / ص ٣٠٥ .

(٣) قال السآء الشهآء آبو آعفر(قدس سره): ((آآآ منء عرفآ وآووءآ ومسؤولآآ فآ آهه الأمة بءلك آهه الوجود من آآل الشآعآ والسنب العلى السواء ، آآن ءافآ عن الرسالة الآآ آوآءهم آمآعاً ، وعن العقآءة الآآآ آضمهم آمآعاً ، ولم آعش بفكرآ وآآآآآ آلا للإسلام طرآق الآلاص ، وهءف الآمآع)) . سنوات الآآة وآآام الآصار ص ٣٠٥ .

## نزىل السجون..... بآث عقائدي

(٤) وقال السيد(قدس نفسه الزكية): ((أني مستعد لأن ابقى مع عائلتي محتجزاً مدى العمر ، أو أضحي بنفسي وبهم إذا كان ذلك يحقق للإسلام نصراً في العراق)). سنوات المحنة وأيام الحصار ص ٢٩٧ .

(٥) قال السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره): ((لا اتنازل أبداً ، وموقفي ثابت ، وإذا كان هؤلاء يفكرون بإعدامي ، فأنا مستعد لذلك )) .

(٦) قال الإمام الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره): ((سوف أظل أتكلم وأتجم على السلطة ، وأندد بجرائمها، وادعوا الناس للثورة عليها ، الى ان تضطر قوات الأمن الى قتلي في الصحن الشريف أمام الناس ، وأرجو أن يكون هذا الحادث تحفزاً لكل مؤمن وزائر يدخل الصحن الشريف ، لأنه سيرى المكان الذي سوف أقتل فيه فيقول: (ها هنا قتل الصدر) ، وهو أثر لا تستطيع السلطة الجرمة محوه من ذاكرة العراقيين)). سنوات المحنة والحصار/ القيادة النابتة ص ٣٠٩ .

(٧) قال الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر(قدس سره): ((أنا أريد ان يعلم الجميع أن الانتماء لحزب البعث حرام ، ولتعلم السلطة بموقف المرجعية الراض لحزبها وعقائدها)). سنوات المحنة وأيام الحصار/ص ١٩٥ .

(٨) قال السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره): ((مادام هذا الشخص (صدام المجرم) في الحكم لا يمكننا عمل شيء بل إذا سكتنا عنه فسوف يحطم ويهدم الكيان الإسلامي في العراق)). سنوات المحنة وأيام الحصار/ ص ١٩٣ .

## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

(٩) قال الشهيد السعيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في البيان الثاني: ((الجماهير دائماً هي أقوى من الطغاة، وقد تصبر ولكنها لا تستسلم وهكذا فوجئ الطغاة بأن الشعب لا يزال ينبض بالحياة ، ولا تزال له القدرة على أن يقول كلمته ، وهذا هو الذي جعلهم يبادرون الى القيام بهذه الحملات الهائلة على عشرات الآلاف من المؤمنين والشرفاء من أبناء هذا البلد الكريم ، حملات السجن والاعتقال والتعذيب والإعدام ، وفي طليعتهم العلماء المجاهدون ، الذي يبلغني أنهم يستشهدون الواحد بعد الآخر تحت سياط التعذيب)). سنوات المحنة وأيام الحصار/ص ٢٨٦ .

(١٠) قال السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره): ((إني أطلب باسمكم جميعاً... أطلب بإطلاق حرية الشعائر الدينية ، وشعائر الإمام أبي عبد الله الحسين (U) وأطلب باسمكم جميعاً بإعادة الآذان وصلاة الجمعة والشعائر الإسلامية الى الإذاعة وأطلب باسمكم جميعاً بإيقاف حملات الإكراه على الانتساب الى حزب البعث على كل المستويات)).

(١١) قال السيد الشهيد محمد باقر الصدر (قدس سره): ((على كل مسلم في العراق ، وعلى كل عراقي في خارج العراق ، أن يعمل كل ما بوسعه - ولو تكلفه ذلك حياته - من أجل إدامة الجهاد والنضال ، لإزالة هذا الكابوس عن صدر العراق الحبيب ، وتحريره من العصابة اللاإنسانية ، وتوفير حكم صالح فد شريف ، يقوم على أساس الإسلام)). سنوات المحنة وأيام الحصار/ص ١٨٧ .

## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

(١٢) قالت الشهيدة العلوية بنت الهدى الصدر (رضوان الله عليها): ((الله يشهد إني أتمنى الشهادة في سبيله ، لقد قررت أن استشهد منذ اليوم الأول الذي جاءت فيه الوفود... أنا أعرف هذه السلطة انها متوحشة قاسية مجرمة ، لا فرق في مقاييسها بين الرجل والمرأة ، وبين الصغير والكبير ، أما أنا فسواء عندي أن اعيش أو أقتل مادمت واثقة ان موقفي كان طلباً لمرضاة الله ومن أجله عز وجل)). سنوات المحنة وأيام الحصار/ص ٢١٩ .

(١٣) وقالت (رضوان الله عليها) عندما أعتقل السيد الشهيد (قدس سره): ((الظليمة الظليمة .. يا جدها ، يا أمير المؤمنين لقد اعتقلوا ولدك الصدر .. يا جدها، أني أشكو الى الله وإليك ما يجري علينا من ظلم واضطهاد .. أيها الشرفاء المؤمنون ، هل تسكتون وإمامكم يسجن ويعذب ؟ ماذا ستقولون غداً لجدي أمير المؤمنين إن سألكم عن سكوتكم وتخاذلكم ؟ أخرجوا وتظاهروا واحتجوا...)). سنوات المحنة وأيام الحصار/ص ٢١٩ .

(١٤) قال الإمام والمرجع الأعلى السيد محمد باقر الصدر (قدس روحه) في المرجعية الموضوعية: ((ان بداية نشوء مرجعية صالحة تحمل أهداف المرجعية الصالحة تتطلب وجود قاعدة قد آمنت بشكل وآخر بهذه الأهداف في داخل الحوزة وفي الأمة وإعدادها فكرياً وروحياً للمساهمة في خدمة الإسلام ، وبناء المرجعية الصالحة ، إذ ما توجد قاعدة من هذا القبيل تشارك المرجع من خلال معطيات تربية ذلك الإنسان الصالح لها ، يصبح وجود المرجع الصالح وحده غير



## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

كاف لإيجاد المرجعية الصالحة حقاً ، وتحقيق أهدافها في النطاق الواسع)).  
(ليست المرجعية الصالحة شخصاً ، وإنما هي هدف وطريق)). المرجعية الموضوعية/  
السيد الشهيد محمد باقر الصدر(قدس سره) .

(١٥) قال الإمام الشهيد السيد محمد باقر الصدر(قدس سره): ((أن شخص  
المرجع الشرعي والواقعي دائماً هو نائب الإمام ، ونائب الإمام هو المجتهد  
المطلق العادل الأعلم الخبير بمتطلبات النيابة)). المرجعية الموضوعية/ السيد الشهيد محمد باقر  
الصدر/ سنوات المحنة وأيام الحصار/ص ١٧٠ .

(١٦) قال سماحة الشيخ النعماني: ((من المعروف ان السيد الشهيد ابتعد من  
كل المظاهر التي كانت تلازم (عادة) عملية التصدي  
أ. فلا جهاز دعائي يرشد الناس الى تقليده .  
ب. ولا رسالة عملية توزع مجاناً .  
ج. ولا تمييز في إعطاء الرواتب على أساس .

١ - حضور البحث .

٢- أو الولاء الشخصي . محمد رضا النعماني/سنوات المحنة وأيام الحصار/ص ١٦٢ .

(١٧) قال سماحة الشيخ محمد رضا النعماني: ان أهم معاناة كان يعيشها  
الشهيد الصدر(قدس سره) هي:  
أ) عدم قدرة الحوزة على استيعابه.

ب) وفقدان الفهم الكافي له في مجتمعه ، فكان يشعر بغربة قاتلة في ظل  
تلك الأجواء التي جعلته بين الحين والآخر يتمنى الموت ، كان يقول

## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

آينما تتراكم عليه المشاكل الناشئة من هذا الوضع: (لقد بلغت من العمر ما بلغه أبي وأخي ، فلم لا يعاجلني الموت ويرحمني). سنوات المحنة وأيام الحصار/ ص ١٧٥ .

(١٨) وقال الشيخ النعماني في: (غريب أن هؤلاء - الأطراف في الحوزة- الذين كانوا يشكلون آبهة متواصلة لآرب السيد الشهيد والقضاء عليه ، والذين يعتبرون انفسهم في طليعة المؤمنين الموالين لأهل البيت ، لم يرتدعوا حتى بعد أن أمتدت يد العفالة الى شعائر الإمام الحسين (U) ، وقتل زواره وأبادتهم في كربلاء ، وفي الطريق إليها في انتفاضة صفر البطولية ، لقد سكتوا جميعاً ولم يتخذوا إلا موقف المتفرج والدماء تسفك والأشلاء تطحن في آقبية مديريات الأمن حقداً وانتقاماً على أهل البيت وأنصارهم ، وهم - الأطراف في الحوزة - في كل صباح ومساء يلعنون قتلة الحسين (U) ، ومن شايعهم وتابعهم الى قيام يوم الدين ، فما أغرب هذه المفارقة وما أبشعها). سنوات المحنة وأيام الحصار/ ص ١٧٦ .

(١٩) ذكر السيد الشهيد محمد باقر الحكيم(قدست روحه): ((لابد أن نفهم عمق الأحداث التي سوف أتناولها ، والمواجهة التي وقعت بين الإمام الشهيد الصدر(رضوان الله عليه) وحزب البعث في العراق... وفي هذه الرسائل بدأ السيد الشهيد يحدثني عن هجمة قاسية شرسة ، قام بها حزب البعث تسترت

## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

ببعض أهل العلم ، فلقد كانت الواجهة في هذه الهجمة بعض ممن ينتسب الى أهل العلم،... فقد كتب السيد الشهيد في صفر (١٣٨٠ هـ) يقول: لله لقد كان بعدك أنباء وهنبثة ، وكلام ، وضجيج ، وحملات متعددة جندت كلها ضد صاحبك ... يعني نفسه ... وبقية تحطيمه ... ابتدأت تلك الحملات في أوساط الجماعة التوجيهية المشرفة على الأضواء ، أو بالاحرى لدى بعضهم أو من يدور في فلكرهم ، فأخذوا يتكلمون ، وينتقدون ، ثم تضاعفت الحملة ،... فتذكر عني وعن جماعة ممن تعرفهم شيئاً كثيراً من التهم عن الأمور العجبية ... وكتب - أي الشهيد (قدس سره) - يقول: لله أما واقع (الأضواء) هنا فهو واقع المجلة المجاهدة في سبيل الله... غير ان حملة هائلة يشنها جملة من الطلبة ، ومن يسمى بأهل العلم أو يحسب عليهم ، وهي حملة مخيفة ، وقد أدت الى تشويه سمعة (الأضواء) في نظر بعض أكابر الحوزة ، حتى كان جملة ممن يسميهم الأخوندي مقدسين ، أو وجهاء ، لا يتورعون عن إصاق التهم (بالأضواء) وكل من يكتب فيها... انتهى كلام السيد الحكيم . محمد باقر الحكيم/ مجلة الجهاد/ العدد ١٤٤ / جمادي الآخر ١٤٠١ هـ .

(٢٠) قال سماحة الشيخ محمد رضا النعماني: أشير الى واحدة من معاناة السيد الشهيد (قدس سره) وقس على ما سواها ، ذلك أنه لم يخضع مرجع من مراجع التقليد الى محاسبة مرجع آخر على تصديه للمرجعية ، وطبع رسالته العملية ، إن هذا الأمر لا سابقة له في تاريخ المرجعيات وهذا أمر يثير العجب . وأتذكر أن أحد العلماء جاء الى بيت السيد الشهيد ، وكان يتكلم بانفعال وعصبية

## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

ويآاسب السيد الشهيد على تصديه للمرجعية ، وطبعه للفتاوى الواضآة ، وقد سجل (الشهيد الصدر)قدس سره)) نتائج تلك المآداثات من آلال رسالة بعثها الى آحد تلامذته وهذا مقطع منها: ((عزيزي ابا جواد في الفترة الآخيرة آاء لزيارتي السيد (...)) صهر السيد (...)) وقد آجمع بي ودارت آآاديث مفصلة... أن السيد (الزائر) كان يعترض ويقول كيف تصدى للمرجعية في عقد السيد (الآوئي)قدس سره) . وقد شرآت له كل الظروف وكل سلبيات مرجعية السيد(الآوئي)قدس سره) آآاهنا والتي فرضت الاضطرار الى موقف من هذا القبيل ، وبعد آآذ ورد طويلين قلت له ، ماذا تريدون ؟ قالوا:

أ) نريد أن تذكر بأن مرجعيتك طويلة ...

ب) نريد ان تؤكد لمحبيك أن طبع الرسالة شيء :

١ . ومزآآمة المرجعية العليا .

٢ . وإيجاد التفاضل في الإعلمية .

٣ . والتعديل عن التقليد ، شيء آآر...

وعلى هذا الاساس ، أنا أريد يا عزيزي أن تفهم كل آآوتك إني تعهدت عنهم جميعاً بأن يلتزموا بما التزمت به :

١) فلا يصدر من آآدهم دعوى اني أعلم من السيد (الآوئي)قدس

سره) .

نزىل السجون ..... بآث عقائدي

(٢) ولا يصدر من أآء منهم محاولة تعديل شخص من مقلدي السيد (الآوئي)(قدس سره) عن تقليده.

(٣) ولا يطرح أسمي بنحو يوجب الاستفزاز . انتهت رسالة السيد الصدر(قدس سره). سنوات المحنة وأيام الحصار/النعمان/ص ١٧٧ .

## الموالاة الحقة والبراءة الحقة

ارآو ان تكون الاجابة قد اصبآ واضآة ومتيقنة، فالدور الأول والرئيس الذي ادى الى معاناة الإمام الكاظم (ع) من التجسس والتضييق والمداهمة والترويع والاعتقال والسجن والتعذيب واللوعة والفراق ثم السم والقتل ... انهم الاآطر من الدآال والأشد والأآوف على الأمة منه وهم موجودون في كل زمان ومكان واليهم ترجع مأساة المجتمع الإنساني على مر العصور منذ الانبياء والمرسلين(عليهم السلام) مروراً بآآتهم وأهل بيته(صلوات الله عليهم أجمعين) حتى قائم الأمة المهدي الحجة ابن الحسن(عجل الله فرجه الشريف) ، حيث يتأول كل منهم عليه القرآن ويقولون له أرجع ان الدين بآير لا حاجة لنا بك ،

فالواجب التاريخي والعلمي والشرعي والاآلاقي يلزمننا بذل الجهد والجهد وكل الجهد من أجل أنقاذ انفسنا من فتن الدآال والدآالين أئمة الضلالة

## نزىل السجون ..... بآث عقائدي

والبراءة منهم ومن اعمالهم واتباعهم واشياعهم ولا نقصد البراءة اللفظية بل البراءة في السلوك والعمل والاخلاق والعبادة وكل شيء . . . ولا ننسى جميعاً ان أي عمل مهما كانت صورته روحية او عبادية أو اخلاقية يكون باطلاً من غير ولاية إمام الحق (U) وكذلك فإن اعمال المكلف تكون باطلة من غير تقليد كما أجمع على هذا الفقهاء وثبت بالقرآن والسنة والعقل ، فعلىنا جميعاً البحث بجد ومثابرة عن مرجع التقليد بالطرق العلمية والآثار الواقعية حتى تكون اعمالنا مقبولة ولا تذهب سدى . . .

السلام عليك يا سيدي ومولاي وإمامي وإمام العالمين، السلام عليك يا نزيل السجون ، يا مغيب في الطامورات ، أشهد انك قد بلغت عن الله ما حملك وحفظت ما استودعك وحللت حلول الله وحرمت حرام الله واقمت احكام الله وتلوت كتاب الله وصبرت على الاذى في جنب الله وجاهدت في الله حق جهاده حتى آتاك اليقين ، وأشهد انك مضيت على ما مضى عليه اباؤك الطاهرون واجدادك الطيبون الاوصياء الهادون الأئمة المهديون لم تؤثر عمى على هدى ولم تمل من حق الى باطل .

يا مولاي انا ابرأ الى الله من اعدائك وأتقرب الى الله بمواليتك فصلى الله عليك وعلى اباؤك واجدادك وابنائك وشيعتك ومحبيك ورحمة الله وبركاته .

## الفهرس

٣	نزيل السجون
١٤	الأخسرون أعمالاً
١٧	الأنبياء وخاتمهم الأمين (صلى الله عليه وآله وسلم)
٢٠	الدجال وآخر الزمان
٢٤	الناجون
٢٧	السبيل الإلهي
٢٩	الصدر المقدس
٣١	من أقوال الإمام القائد الشهيد السعيد محمد باقر الصدر (قدس سره)
٤٥	الموالاتة الحقّة والبراءة الحقّة
٤٨	الفهرس